2030
مشاريع الريادة الأولى
FIRST INITIATIVE PROJECTS
روافد المعرفة

# تحت شمس الفكر

## توفيق الحكيم

مؤسس المشروع: د/ طلال المكي
رئيسة المشروع: سهام الشريف
نائبة رئيسة المشروع دعاء بامردوف
نائبة رئيسة المشروع: شهد ياسين

HANADI MUHMMED

# تحت شمس الفكر

رئيس لجنة الدراسات : ابراهيم عبدالعزيز المعثم
نائبة رئيس لجنة الدراسات : تهاني احمد بنتن
مشرفة لجنة التلخيص الشهري : صباح فهد عجيمي .
رئيسة لجنة الكتابة :وديان سعد اللقماني
نائبة رئيسة لجنة الكتابة : شروق عارف الشريف
رئيسة لجنة تقنية المعلومات: امواج محمد نوح
رئيسة لجنة التصميم والتنسيق : مروج القرماني
رئيسة لجنة التدقيق ومراجعة الروايات: اثير العمري
رئيس لجنة العلاقات العامة : محمد راجح القحطاني
نائبة رئيس لجنة العلاقات العامة : تسنيم الحكمي.
نائبة رئيس لجنة العلاقات العامة : شيماء العرفج.

مشرفة لجنة التلخيص : ود فايز صالح
نائبة مشرفة لجنة التلخيص : لجين عبدالحي علوش

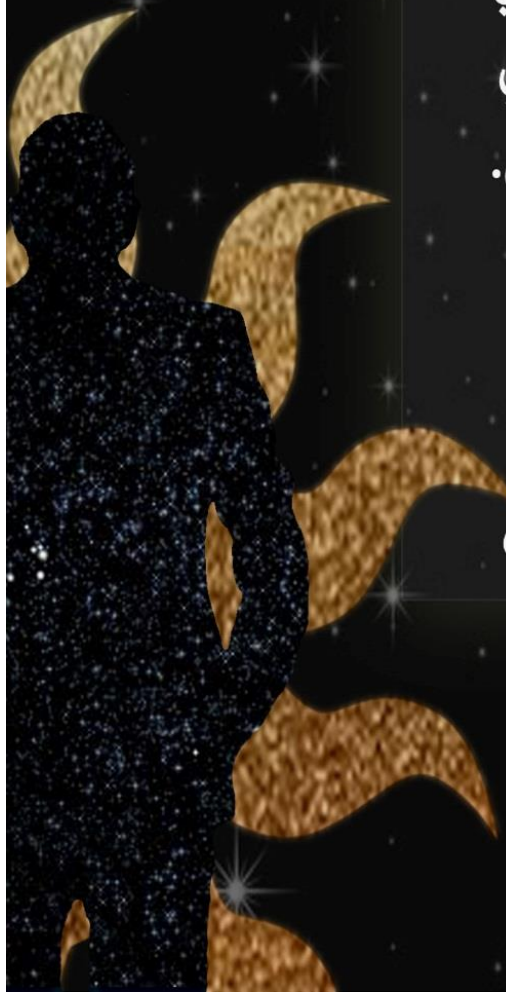

HANADI MUHMMED

# تحت شمس الفكر

## الملخصين:

- أميمة عبدالحميد راجه
- لمى هلال الرفاعي
- اليمامة يحيى خليل
- عائشة عبدالحميد راجه
- فتون محمد الرحماني
- أشواق علي العنزي
- مريم خميس الجبري

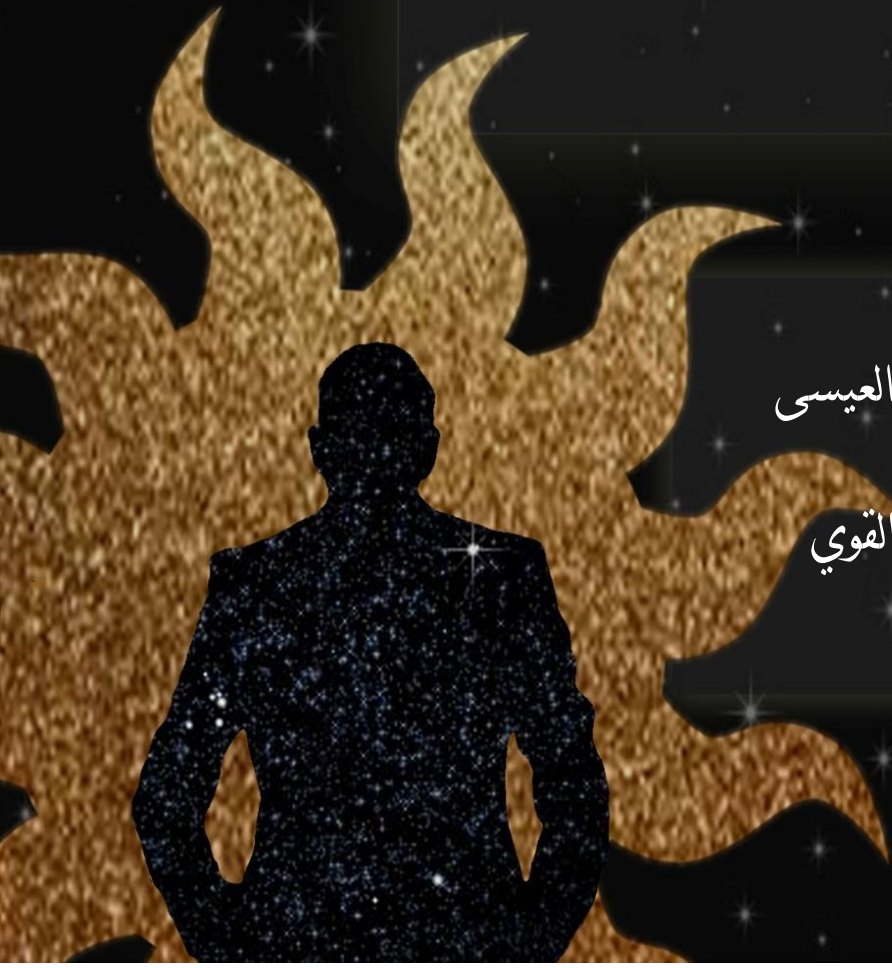

تصميم الكتاب وإخراجه: أمل العيسى

تدقيق أملائي ونحوي: اية عبدالقوي

# الفهرس


| | |
|---|---|
| **المقدمة** | ٦ |
| **منطقة الإيمان** | ٧ |
| **الدفاع عن الاسلام** | ٨ |
| **نجم احمد** | ٩ |
| **سر العظمة** | ١٠ |
| **المرأة في شباب النبي -صلى الله عليه وسلم** | ١١ |
| **عمر بن الخطاب** | ١٢ |
| **في الأدب والفن والثقافة :** | ١٣ |
| ١- الخلق | ١٣ |
| ٢- النقد | ١٥ |
| ٣- بين الخالق والناقد | ١٦ |
| ٤- غاية الادب والفن | ١٦ |
| ٥- الفن والاصلاح | ١٧ |
| ٦- منابع الفن المصري | ١٧ |
| ٧- الثقافة الشرقية | ١٨ |
| ٨- كتلة الروح الشرقية | ١٨ |
| ٩- احياء الثقافة العربية القديمة | ١٨ |
| ١٠- اثر اوروبا في ادبنا الحديث | ١٩ |
| ١١- الادب العربي في الماضي والحاضر | ١٩ |
| ١٢- كرامة الفكر | ١٩ |
| ١٣- من مشكلات الفكر | ٢٠ |
| **في السياسة والاجتماع :** | ٢١ |
| ١- (هستيريا) السياسة | ٢١ |
| ٢- جموح الديموغرافية | ٢٢ |

| | |
|---|---|
| ٣- الايمان بالمثل العليا | ٢٢ |
| ٤- داء الكلام | ٢٣ |
| ٥- البرنامج اولاً | ٢٣ |
| ٦- فساد الدولاب | ٢٣ |
| ٧- الحرب بكل الاسلحة | ٢٤ |
| ٨- نعيم الانتخابات | ٢٤ |
| ٩- العرائس | ٢٤ |
| ١٠- الاحزاب والشعب | ٢٥ |
| ١١- الفكر والشعب | ٢٥ |
| ١٢- مصر والشعار الدولي | ٢٥ |
| ١٣- المعنى الانساني لوحدة الزي | ٢٦ |
| ١٤- دولة العميان | ٢٦ |
| ١٥- المرأة والمجتمع (١) | ٢٦ |
| ١٦- المرأة والمجتمع (٢) | ٢٧ |
| ١٧- المرأة والفن | ٢٨ |
| ١٨- المرأة والفنان | ٢٨ |
| ١٩- المرأة وأشواكها | ٢٩ |
| ٢٠- المرأة والعظمة | ٣٠ |
| ٢١- المرأة والحرية | ٣١ |
| ٢٢- المرأة والبيت(١) | ٣٢ |
| ٢٣- المرأة والبيت(٢) | ٣٣ |
| ٢٤- المرأة سليقة | ٣٣ |
| **في الختام** | ٣٤ |

لازالت قضية العقل والقلب والصراع بينهما في أيهما يحكم سلوك الانسان ويحكم قراره.

فمنطق العقل و طرقه في الاستدلال و الاستنتاج لا يدعم موقفه في كونه هو المصدر الحقيقي في الوصول إلى الحقيقة، فقد يكون شعور الإنسان وإحساسه مصدراً لا يمكن التغافل عنه في قدرته للوصول إلى الحقيقة، ومما لاشك فيه أن العقل العربي الآن يعاني من استلاب واستعمار ثقافي، فهو مقصر عن المحاكاة والتقليد، فاستلاب الفكر سبَّب فوضى في التفكير وفوضى في نظام الحياة بأكمله، وهذا بدوره سبَّب اغتراباً في السلوك بتقاليده وأذواقه.

فالفكر العربي يحتاج إلى العودة إلى الاستقلال الفكري و الأيدلوجي وإعادة الضبط في منهجيته في الرؤية للقيم والنظم والسلوكيات والتمييز بين الحلال والحرام.

وما يعاني منه العقل العربي في فكره المسلوب لا يمنع من الاستفادة والاستعانة بأفكار الغرب وحضارتهم، فالحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أحق الناس بها.

ولا يخفى أن من أسس الحضارة وصلاح المجتمعات البعد الكلي عن منابر السياسة لغير أصحاب الاختصاص، والبعد عن المادية والوصولية، وترك الأمور تسير على منهجها الذي ينبغي أن تقوم عليه.

ولا يخفى أن في تقدم أي أمة وتطورها يكون للمرأة ولعقلها وفكرها وأيدلوجيتها دور في ذلك التقدم؛ فالمرأة هي القلب النابض لكيان أي مجتمع من المجتمعات.

و لعل هذا ما سيتم التطرق له في صفحات كتاب تحت شمس الفكر.

# منطقة الإيمان

حينما كنت وكيلاً للنائب العام، كنت أرى عجباً في قاعات المحاكم وأفكر كثيراً في أمر الشرير الذي ملأ صحيفته آثاماً، ومع ذلك يقف أمامي ويأبى أن يقسم على المصحف كذبا! هذا الآدمي امتلأ وغرق في الغرائز، إلا أن هناك منطقة في داخله عذراء نقية من هذه الدماء، ألا وهي العقيدة، فهل هناك حد فاصل بين العقيدة والغريزة؟

كذلك كان يدهشني صديق كثير الورع وحريص على العبادات، ومع ذلك كان عقله حراً من كل قيد، أهناك إذاً فرق بين العقيدة والعقل؟

في الحقيقة ما يعرفه شيء قد لا يعرفه شيء آخر، فما يراه القلب قد لا يراه العقل بنفس الصفة التي يراها القلب، وإن حولنا حديثنا إلى المحسوسات فإن العين ترى شيئا ولنفرض أنه حجر لكن الأذن لن تستطيع أن تتفحص ذلك الحجر لأنها تعيش في عالم الأصوات، وهكذا فالحقيقة العقلية ليست الحقيقة المطلقة وليست الحقيقة كلها ! ... فإذا كانت العقيدة مرجعها القلب فإن العقل لن يرى منها إلا الشطر الذي يستطيع أن يراه، ويظل محجوباً عنه الشطر الموجود في داخل دائرة القلب. فوجود الخالق لا شك فيه عند القلب، أما العقل فقد يرتاب في تصور الصفات المنسوبة إليه ...أما حقيقة الخالق فأمر بعيد عن مقدرة العقل، فكيف للكبد أن ترى هيئة الإنسان الخارجية؟ إن رجال الدين دائماً ما يقعون في الخطأ إذ يبسمون بسمة الظفر كلما قال رجال العلم قولاً لا يتفق مع الدين، ويقطبون تقطيب الغضب وما أحراهم أن يبسموا بسمة الصفاء واليقين وأن لا شأن للعلم بهم، وأن الحقيقة الدينية بعيدة عن وسائل العلم ودائرته، وأن العقل يستطيع هدم الدين كما يشاء...إن عقولهم كانت ترغى وتزبد بالكلام المعقول والمنقول، وقلوبهم في معزل عن كل هذا الصخب، فليترك رجال الدين المفكرين يفكرون كما يشاءون ويثرثرون كما يريدون ويعرضون بضاعتهم الكلامية، فإن كل هذا الضجيج لن يصل خبره إلى القلب !

# الدفاع عن الإسلام

قرأت قصة فولتر التمثيلية (محمد) فخجلت أن يكون كاتبها معدوداً من أصحاب الفكر الحر، فقد سب فيها النبي -صلى الله عليه وسلم- سباً قبيحا! وما وجدت له من علة، فعجبت لأمره وسألت نفسي: أيستطيع عقل مثقف كعقله أن يعتقد ما يقول؟

منذ ذلك اليوم وأنا أشعر بأني فجعت في شيء عزيز ألا وهو الإيمان بنزاهة الفكر الحر...لكني وجدت بعد البحث أن مسألة الإسلام لديهم ليست مسألة دين فقط! إنما مسألة جنس وقومية!! إذ تقول أوروبا في الاسلام "الشرق" الدفاعُ عن الإسلام لم يكن دفاعاً عن عقيدة وديانة، إنما دفاعٌ عن الكتلة التي يسميها الغربُ "الشرقَ"، وهناك عدة أمثلة على كتّاب يعتقدون أن المسلمين وحوشٌ ضارية وحيوانات مفترسة.

إن أول شرارة ألهبت نفوس الغربيين، فطارت بها إلى المدنية الحاضرة كانت تلك الشعلة الموقدة التي سطع ضوؤها من بلاد الأندلس على ما جوارها، وعمل رجال الدين المسيحي على إطفائها عدة قرون فما استطاعوا لذلك سبيلا ...

نعم لقد آن للغرب أن يحترم عقائد الشرق، بل لقد آن الوقت للغرب أن يدرك أن "محمداً" -صلى الله عليه وسلم- والإسلام هما منبع من منابع الفكر الحر، وطفرة من طفرات البشرية الحرة، والدليل على ذلك شخصية النبي ذاتها وغرضه في الدعوة إلى الدين، فـ "محمد" هو أول نبي مجّد البشرية بإعلانه أنه بشر، وأن دينه هو دين الفطرة البشرية؛ فإن النبي ليس بحاجة إلى معجزة لكي يكون نبياً، إنما النبي من حمل رسالة علوية لا ينصرف عن الحياة حتى يؤديها...إن "محمداً" قد تأمل الطبيعة كثيراً أيام عزلته في غار حراء، وفكر ملياً في نظامها العجيب، فكشف عن بصيرته وبصره، فامتلأ قلبه بالله الواحد الأحد، وهو الذي جاهر بحبه للعلم ومصادقته له ولم يضطهد العلماء، فقال أحاديث عدة تحث على العلم وطلبه.

# نجم أحمد

إذاً ما الإسلام؟ وكيف ظهر بظهور محمد؟ وكيف ظهرت المسيحية بظهور المسيح واليهودية بظهور موسى؟ هنا لزم التفريق بالحق وثوب الحق بين المعنى والأسلوب ... ما الإسلام إلا أسلوب من أساليب الحق ورداء من أرديته، كذلك المسيحية واليهودية وكذلك كل الأديان السماوية، وهنا السؤال: هل تجوز المفاضلة بين الأثواب وكلها من الخالق المعصوم الذي لا ينبغي أن يخطئ ؟

يريد الله أن تعيش الأحياء طبقاً لقوانين الحياة التي وضعها لها، وأن تجاهد في سبيل هذه الحياة، وأن تتغلب على عناصر الفناء بما هيأه لها من مناعة طبيعية أومكتسبة، والدين هو أداة المناعة المكتسبة لمكافحة عناصر الفناء المادية والأدبية، فإن غاية الدين عند البشر توفير أسباب الحياة الصحيحة، والدنيا الصحيحة خير تمهيد لآخرة صحيحة، والإسلام بلا مراءٍ هو دين الصحة في كل شيء ...

# سر العظمة

ينبغي لمن أراد معرفة سر عظمة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- أن يتخيل رجلاً وحيداً فقيراً تمكنت من قلبه العقيدة، رجل عاطل من كل قوة وسلاح، إلا مضاء العزيمة وصلابة الإيمان، وهنا معنى الاصطفاء، فالله يختار من بين البشر عظيماً له كاهل قوي، يحتمل عبء الرسالة، وهنا السؤال: كيف استطاع النبي أن يري الناس ما يرى؟ ويوصل ما يريد لهم؟

الجواب بسيط: وهو حياة النبي وخلقه ... فإن الناس لا تقتنع بالكلام وحده...وإنما يؤثر فيهم الفعل والمثل ..

ولقد جاهد الرسول فعلاً في كل لحظة من لحظات حياته إلى أن استطاع ذات يوم أن ينقل العقيدة التي في قلبه حارة قوية إلى الناس جميعاً، وهنا كان النصر وتمت المعجزة، واستطاع هذا الرجل الواحد أن يضع العالم في قبضته ويخضعه لفكرته ويطبعه إلى أبد الآبدين بخاتمة، ويدخل في صدره أشعة نور جديد.

# المرأة في شباب النبي -صلى الله عليه وسلم

يتحدث الكاتب عن عفة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم–، واتزانه في حياته حتى قبل نزول الوحي عليه، فلم يكن من الشباب الذين يحبون اللهو مع النساء والسهر، وفي يوم من الأيام بسب ما كان يتناقله اليهود من حديث حول الرسول الذي ذكر في كتابهم واسمه "محمد"، وفي يوم من الأيام بينما نساء قريش يحتفلون عند أحد الأوثان، نادى يهوديٌّ بأعلى صوته: يا نساء تسماء، سيكون في بلدكن نبي يقال له محمد، فأيما امرأة استطاعت أن تكون زوجة له فلتفعل...فغضب الكثير من النساء وشتمنه إلا السيدة خديجة، وكأنما حدث في نفسها شيء...

كانت ذات مال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام، فاستأجرت "محمداً" وضاعفت له المبلغ، فعاد رابحاً ضعف ما كان يربح غيره، وكان غلامه "ميسرة" يقص عليها ما يراه من محمد الأمين المستقيم.

تقدم للسيدة خديجة أكرم رجال قريش نسباً وأعظمهم شرفاً، ولكنها رفضتهم وأرسلت تابعتها "نفيسة" في خفاء إلى محمد لتعرض عليه يدها .. إذاً منبع الحب كان قلب "خديجة"، كان الحب قوياً سامياً عظيماً فاستطاع أن يفتح قلب محمد، وحتى بعد موت خديجة ظل مكانها قائماً في قلب الرسول –صلى الله عليه وسلم– دائماً، ولم تستطع امرأة أن تزاحمها فيه، فهذا هو حب محمد الأول، إنها أول امرأة علمت محمداً –صلى الله عليه وسلم– "الحب".

# عمر بن الخطاب

يخبرنا الكاتب بأن الدين لا يخشى عليه من لفظه، والأمانة لا يخشى عليها من لوزه...

فكما حدث مع ذلك الرجل الذي التقط لوزة من الأرض، ورفعها بيده، وجرى في الطريق صائحاً: من ضاعت له لوزة؟! فما كان من عمر بن الخطاب إلا أن انتهره قائلاً: كلها ياصاحب الورع الكاذب.

فكأنما الامانة ضاعت من لوزة.

فهذا المثال يعكس لنا ما نمر به في حاضرنا من القراء الذين يخلطون الصورة الشعرية بالعقيدة الدينية، فهناك من الناس من يلتقط لفظة في كلام كاتب، فيرفعها منعزلة عن نواياه، مستقلة عن مراميه ليندب ويولول "ضاع الدين - ضاع الدين " فالكتّاب والقراء ينتفعون بكل ما في الكتب القديمه من صور، دون أن يرتاب في عقائدهم القارئ "الحصيف"!

# الخلق

يتطرق الكاتب إلى قضيتين مهمتين في مصر وهما قضيتا العقل والقلب، فأيهما منبع الإيمان؟!

في الماضي كانت عقلية مصر مقتصرة على المحاكاة والتقليد، أما الشخصية فكانوا يعيشون بها في شخصية العرب "الإغريق"، ولكن بعد أن جاء الجيل الجديد لم يعد الأدب مجرد تقليد بل إبداع وخلق لم يعرفه السلف، وبدت الذاتية المصرية واضحة في روح الكتابة والأسلوب واللغة، فحاجة مصر للاستقلال الفكري لا نزاع فيه، واختلاط المصريين بالروح العربية جعلهم ينسون روحهم الخاصة وأسلوبهم وتعبيرهم الخاص، لذلك كان للمصريين أن يأخذوا أفضل ما عند العرب ويقولوا للناس "ها نحن أولاء قد أنرنا لكم الطريق إلى أنفسكم فسيروا".

وقد توصل الكاتب إلى الفرق بين العقلية المصرية والإغريقية، ولخّصها بمثل واحد وذلك في فن النحت متسائلا:- ما بال تماثيل الآدميين عند المصريين مستورة الأجساد؟ وعند الإغريق عارية الأجساد؟ فكان المثل "كل شيء في مصر مستتر خفي عند المصريين...عار جلي عند الاغريق".

فتشبيه الكاتب أن كل شيء خفي عند المصريين كالنفس والروح، وعار جلي عند الإغريق كالمادة والعقل "المنطق"، فالفنان المصري عجيب لا يصرفه الجمال الظاهر للأشياء عن الجمال الباطن.

وأيضا للمصريين هوس شديد شبهه الكاتب بالمرض، ووصفه بأنه مرض إلهي، وهو البحث عن القانون، كل شيء في مصر إلهي، لأن الطبيعة هي التي منحت مصر الخير واليسر وسهولة العيش، والهند كذلك أمّة كثيرة الخير لا حاجة لها للعمل والجهاد، فمصر والهند حضارتان قامتا على الروح لأنهما شبعتا من المادة.

أما الإغريق فهم أمة نشأت على العسر والفاقة ولم تشبع من المادة، فلا دولة لهم ولا أرض ولا خيال ولا تأملات...

الأسلوب العربي "الإغريقي" من أوهى أساليب العمارة التي عرفها تاريخ الفن؛ فهو يعيش بفن الزخرف وهو الفن الذي أنقذ العمارة العربية، وذلك في رأي الكاتب أن أسلوب العمارة العربية "الإغريقي" لا جمال فيه، ولا فكر خَلْفه، أما فن الزخرف العربي فوصفه بأنه أجمل وأعجب فن

للزخرف في التاريخ، ووصفه بأنه شيء مرصع جميل يلذ الحس، و "اسمه فسيفساء" باللفظ والمعنى، و "أرابسك " بالعبارات والجمل، وكذلك الغناء العربي "أراسك" فن صوتي، فهو صوت محمل بألوان المحسنات، والموسيقى كالعمارة، من الفنون الرمزيه لا التشكيلية.

يتمنى الكاتب زواجَ الروح بالمادة، أي المزج بينهم، وهذا هو الاتزان بين عنصري الوجود، ثم يرد الكاتب لأمة الإغريق اعتبارها بعد أن وضعها في كفة المادة بسبب تأثره بكلام "تين" صاحب العق الخلاب.

إن أصل الإغريق جنسان مختلفان:- اليونانيون القادمون من "آسيا" المعروفون في الهند باسم عباد "يونا" وإلههم هو "ديونيزوس"، و"الدريون" هم الحربيون البرابرة الهابطون من الشمال وإلههم " أبولون ".

آلهة الإغريق ممزوجة بين الإنسان والحيوان، وهذا التلاقي بين الأنواع وبين القوى التي كانت تحكم الأرض قبل ظهور الإنسان بقيت ذكرى...

فالإنسان يدنو من الحيوان بغريزته الجنسية المتيقظة، ويقترب من الآلهة بغريزته الروحية المتصلة بقوى الطبيعة الإلهية، فهو مازال يحتفظ بقبس من الحكمة العليا بدون أن يشعر، وببريق النور الروحي والإلهام الذاتي.

رجل واحد مازال يذكر هذا الإله وهو "غالياس"، إنه يتكلم كثيراً عن الاتحاد بين الإنسان والطبيعة، وعن ذلك الحب بين الإنسان والجماد، لكن هل تراه يشعر بحقيقته؟... "يخيل إلى الكاتب بأن تلك الحقائق قد انطوت جميعها بانقضاء دولة الإغريق، بل انقضت بطغيان منطق "سقراط" على روح "هوميروس"، انقضت بطرد " ديونيزوس" من "تراجيديات إبروبيد"، انقضت بانتصار "ابولون" على "ديونيزوس" وهكذا اختل التوازن ورجحت كفة المادة وانطفأت الحضارة الإغريقية إلى الأبد.

# النقد

يقول الكاتب إن رسائلنا وأفكارنا ليست أكثر من نثر غبار في أرض نائمة ومجتمع نائم مفروشة بالحصى، كالعادات الخاطئة والمعتقدات والأفكار، والخبايا التي تحتاج للكشف عنها لنفهمها أكثر، ولكننا لا نصدر أحكاماً بهذه الكتب السريعة، وإنما نطرح مسائل ونلقي بفروض ليلتقطها الباحثون المنقطعون يوم تستيقظ الأجيال.

وبعد أن تحدث الكاتب عن "الخلق" أراد أن ينتقل إلى موضوع جديد، وهو الغاية والوسيلة، فيقول أن الغاية غير مهمة، فهي رخيصة بجانب الوسيلة، فالمعنى كله بالوسيلة، فمثلاً الحياة هي الطريق، والعلم هو الطريقة، وهو الأسلوب، أما الغاية فلا غاية، ما نحن إلا أسلوب الخالق.

الأسلوب هو كل شيء عند كل خالق، فالغاية تحدد الأول والأخير، أما الأسلوب فهو الخلود وهو ارتباط الشيء بالشيء، والجزء بالكل.

ويتحدث عن قاعدة مهمة في الحياة تنص على الأخذ والعطاء في حركات متصلة متشابهة.

كالقاعدة التي بنيت عليها الأهرام والأبنية، فلابد من التماسك بين الأجزاء في كل واحد متسق، ولكن ليس هذا كل المنطق في صنع الوجود، إنما المنطق هو تركيب ذلك القانون، فلا ينفع أن يكون هناك أخذ بلا عطاء، والاختلاف شرط ليتكون الأسلوب ويمتاز كل كائن عن الآخر.

## بين الخالق والناقد

في الواقع، أنا لا أؤمن كثيراً بتلك الأسطورة التي تروى عن غضب المؤلفين، واسمح لي أن أتكلم بلسانهم فأقول: إن هذا الغضب لا يجد سبيلاً إلى نفس الكاتب إلا إذا شعر في ناقده عزوفاً عن الحق والجد، فالناقد الذي يحترم شخصي ويهدم عملي لا يغضبني لأني أعلم أن الأديب لا يهدمه النقد، إن الأديب لا يموت مقتولاً بل يموت منتحراً.

## غاية الأدب والفن

إن الأدب الأمريكي الذي يعجب به الدكتور "أحمد أمين" هو في الحقيقة صحافة راقية أكثر مما هو أدب حقيقي.

والأدب الحقيقي هو ما استند إلى أساطير اليونان والرومان، مخلوقات الإنسانية التي ابتدعتها أحلامها الجميلة وخيالها الرائع، فهذا الفرق بين الحيوان والإنسان، فالحيوان لا يحتاج أن يطرب لبيت شعر أو لصوت من الغناء أو لتمثال من الحجر.

## الفن والإصلاح

إن الفنان هو المصلح ولاشي غير ذلك، أما أن ينزل الفنان بفنه إلى الميدان يناقش ويدافع، فهذا ما لم نره حتى الآن في فن استحق البقاء في أي أمة من الأمم أو حضارة من الحضارات.

والحق أن بعض أهل الفكر و الفن قادوا الرأي العام في بلادهم.

## منابع الفن المصري

إن الفن الفرعوني المعماري يتفوق بالبناء لا بالزخارف، لذلك كان الفرق ملحوظاً بين بعض المساجد في مصر وبين المساجد الشهيرة، وكذلك كلما استوحى الفنان المصري تاريخ قلبه وأرضه أنتج فناً شخصياً لا صلة له بغير هذا القلب وهذه الأرض.

## الثقافة الشرقية

يقف الكاتب عند دعم الثقافة الشرقية والعمل على نهضتها لتقف إلى جانب الحضارة الغربية قويةً غنيةً بأفكارها وبأسلوبها الأدبي العريق، ويذم بعض المفكرين الشرقيين الذين يشكون ويشككون في حقيقة وجود هذه الثقافة، وقد انبهر هؤلاء بانتصارات الثقافة الغربية المسيطرة على العالم.

والفكر البشري ليس له حدود دولية وإنما يوجد لكل شخص مزاجه الخاص ليبدع في هذا المجال، فالثقافة الشرقية لا يمكن أن تكون على معزل من الثقافة الاوروبية ولا أن تغمض عينها عن هذه الثروة الهائلة، فإذا تم لنا أن نطبع كل الثروة وكل المادة بطابعنا الخاص لتمكنّا الوصول إلى الآفاق.

## كتلة الروح الشرقية

العقلية الخاصة والعبقرية قادرة على أن لا تتحايل وتزول أمام موجة أقوى، فلكل عقلية نظرة أدبية خاصة ومستقلة وتفكير يعبر عن مشاعرها بأسلوب جميل وراق.

## إحياء الثقافة العربية القديمة

الثقافات لا تموت ولكنها تهضم أمام ثقافة أخرى، فالثقافة العربية قد امتصتها واحتوتها الحضارة العربية، فمادة الثقافة لا تنعدم ولكنها تتحول إلى ثقافة أخرى، أمام وسيلة فعالة لتوليد ثقافتنا الشرقية الجديدة.

## أثر أوروبا في أدبنا الحديث

الحضارات تؤثر في مجرى الأفكار في كل شعب وفي كل قارة، وما دامت الثقافة الاوروبية هي المسيطرة؛ فإن السبب وراء ذلك هو تسخيرها العلم والطبيعة في تيسير سبل المواصلات، وهو ما لم يعهده العالم من قبل، فنشرت وسائل فعالة في سرعة إذاعه الأفكار الأوروبية.

## الأدب العربي في الماضي والحاضر

النظر بالماضي والخوض فيه وقصر الجهود عليه، والمقارنة بين الأدباء القديمين والحديثين، لكل هذه الأشياء تأثير في الأدب الشرقي في الحاضر، وهذه العلة كانت سبب الجمود في الأدب الحاضر عبر فترة من الزمان، ثم قام التحرر الفكري بفك هذه القيود ليطلق نسائمه على ربوع الشرق.

## كرامة الفكر

القوة الحقيقة للقلم تكمن في قول ما يريد في وقت الذي يريد، الكرامة الحقيقة للشخص هي أن يضع نفسه في كفة ورأيه ومشاعره في كفة اخرى، وأكبر مثال على هذا أن هناك رجال لم يترددوا أن يضحوا بأنفسهم مقابل فكرتهم.

فإذا أراد الشخص الحرية الحقيقية فليفحص كل رأي بعقله ولا يقبل أبداً تفكير آراء غيره.

# من مشكلات الفكر

أهم مشكلة من مشكلة الأدباء والمؤلفين موارد رزقهم، فقد كادت تنقرض الآن أسطورة المؤلف الغني، فماذا يصنع الأديب في هذا؟ وكيف يستطيع مساعدة نفسه للتخلص من هذه الأزمة؟

-هذا صحيح، وأنت هل تعرفه منذ زمن طويل؟

-أعرفه منذ خمس عشرة سنة، وتأكدي أيتها الآنسة أني واحد من هؤلاء النابغين، أقولها بكل صراحة وتواضع.

-إنني متأكدة من صراحتك وتواضعك، ولكن ألا تسمح لي قبل ذلك أن أعرف الأمر الذي جئت اليوم من أجله؟!

-ماذا تردين أن تعرفي؟

-السؤال بالطبع ليس موجهاً إليك، أردت أن أعرف كيف يترك فنه العالي لينزل إلى الكتابة في الصحف؟!

-والله لقد حيرتموه! إذا ارتفع بقلمه قلتم كيف لا يهبط إلى الناس؟ وإذا فعل، عدتم فقلتم: أين العزلة التي كان يكتب فيها لِطائفةٍ من الخاصة؟

- وفنه؟!

-ما من فنان يستطيع أن يهمل فنه وإن أراد.

ثم سكت الفتى ونظر إلي كأنه يسألني: هل أصبت؟... فتلقى من الجواب هزة رأس أيضاً، أما الفتاة فقد أكبرت كلام الأديب الشاب.

# (هستيريا) السياسة

أتسمع هذه الضوضاء التي ارتفع صداها إلى أبراجنا العاجية؟ فأفسدت علينا هدوءنا وتفكيرنا، لعلك تقول معي: هذه هي هستيريا السياسة، وإذا وصل بخار السياسة إلى تلك القمم الباردة في أمة من الأمم فإنه ينذر بالويل ويتبؤ بأن رأس الأمة قد لعب به الداء! فما رأس الأمة إلا مفكروها المجردون.

ينبغي أن نتدبر قليلا هذا البلاء خوفاً على رؤوسنا أن يصيبها دوار السياسة، وخشية على الناس أن يتمكن منهم الداء، فيذهب بألبابهم ويدفعهم إلى التقاتل والتناحر، ويصرف الأمة قاطبة عن العمل المفيد ويوقف النهضة.

أيها الناس: اتركوا السياسة للساسة، فإنهم ليسوا في حاجة إلى حناجركم، ولكنهم في حاجة إلى هدوئكم.

# جموح الديمقراطية

إن تفشي المادية وجموح الديمقراطية لمن أظهر الأمراض الاجتماعية اليوم! فقد فُهِمَت الديمقراطية فهماً غريباً، وتزاحم الناس فعلاً على ركوبها فجمحت بهم وانطلقت تهدم الأخلاق وتحطم المثل العليا.

# الإيمان بالمثل العليا

إن أقرب السبل إلى إعادة حسن الظن بالأخلاق والمثل العليا هو وجود المثل بالفعل، هو ظهور شخص واحد ومثل واحد.

لكن هل كل مجتمع قادر على إخراج مثل هؤلاء الرجال؟ أو أن أولئك لا يظهرون إلا في مجتمع يؤهبهم للظهور؟!

## داء الكلام

هناك أمر آخر يدعو للقلق على مستقبل نهضتنا، وإن أول شيء يحزنني هو أن الكلام له عندنا كل القيمة، أما العمل فلا يسأل أحد عنه.

إن روح العمل وعبقرية الخلق ثمار لم تلق بعد بذورها.

## البرنامج أولاً

ما دمنا قد اتفقنا على أن العمل قد حان له أن يحل محل الكلام، وما دمت يا صديقي قد طلبت مني أن أمضي في ذكر التفصيلات، فإني أقول لك إن أول ما ينبغي عمله هو وضع البرامج، وقد ترد علي بأن البرامج هي أيضا مما يدخل في منطقة الكلام، لكن ما الحيلة إذا كانت حتى هذه الخطوة الأولى في سبيل العمل لم نخطها بعد.

## فساد الدولاب

حتى في فرض فراغنا في رسم الخطط ووضع البرامج، فالباقي بعد ذلك كثير، بل إن مجرد السير الآن في طريق العمل عسير، إذاً بمن نعمل؟ إن الايدي العاملة قد لحقها الفساد، فهي مثل تروس الساعة المختلة، تدور في غير حدود.

فيد الوزير أحياناً تمتد إلى الأنظمة والأوضاع فتقلبها رأساً على عقب، دون أن تصغي إلى كلام أصحاب الاختصاص ..

## الحرب بكل الأسلحة

إن إقحام الدين في ميادين الخلاف السياسي أمر لا يمكن حدوثه في شعب ديمقراطي متحضر! فالديمقراطية ليست كلمة تقال في الخطب، ولا هي بناء شامخ يسمونه البرلمان، ولكن الديمقراطية هي روح المساواة و الإخاء وحرية الفكر المكفولة للجميع.

## نعيم الانتخابات

إن الانتخابات في نظري في هذا البلد ليست حتى الساعة مظهراً من مظاهر الديمقراطية، ولكنها أول معلم يفهم الفلّاح معنى الحياة الإنسانية و يذيقه طعم الآدمية.

## العرائس

ترى ونحن على هذه الحال من البراءة والسذاجة، ولو حدثتنا النفس الملعونة بالنزول من أبراج فكرنا العاجية، والجلوس تحت قبة البرلمان الذهبية، ماذا كنا نخطب قائلين للناخبين؟

أما أنا فإني كنت أقول هكذا:

سادتي الناخبين..!

باسم الديمقراطية أتقدم إليكم ملتمساً عطفكم، إني أحب الديمقراطية، ومن ذا الذي لا يحب الديمقراطية، تسألونني ما معنى هذه الكلمة: هي أن رهطاً من الجياع الحفاة يمنحون مرتباً شهرياً قدره أربعون جنيهاً لرهط آخر من الأثرياء والعتاة!

## الأحزاب والشعب

سألتني إحدى المجلات السياسية عن رأيي في أحزابنا المصرية ومدى قيامها بواجبها نحو تحسين حال الشعب، فقلت:

إن المفروض في ممثلي الشعب أن يتقدموا إلى المقاعد النيابية ببرامج ثابتة وواضحة ومحددة بدقة، ولكن الذي يحدث اليوم هو غير ذلك، فهو يصدر عن جهات أخرى غير ممثلي الشعب، ففيم يمثل هؤلاء الامة؟

## الفكر و الشعب

سألتني كذلك مجلة سياسية أخرى:

هل ترى أن الكتّاب الاجتماعيين في القرن الماضي كانوا هم قادة الإصلاح في أوربا وأمريكا؟

بالتأكيد، بل لا يزال الكتّاب حتى اليوم يمهدون السبيل للإصلاحات والانقلابات الاجتماعية المقبلة، ولئن تأخرت حركة الإصلاح، فذلك بسبب تقصير الكتاب و الادباء.

## مصر والشعار الدولي

قرأت تعقيبكم على إثارتي لحرية خلع الطربوش، فاسمحوا لي أن أبدي بعض حججي وأسبابي، و أبدأ فأقول أنه لا محل للقلق والخوف من إضعاف الروح القومية إذا خُلع الطربوش، فإن الروح القومية في ذلك القلب الحر لا في ذلك القرطاس الأحمر.

## المعنى الإنساني لوحدة الزي

مرة أخرى أناقش الحجة الوحيدة القائمة في جانب الطربوش وهي كلمة الشعار الوطني، وأغلب المصريين مازالوا يعتقدون أنه من الفخر أن يتميز شعب صغير بلباس خاص عن بقية شعوب الأرض القوية المتحضرة.

## دولة العميان

كارثتنا هي أن كل وزارة لا ترى في الوجود إلا نفسها، فهي تضع مشروعاتها مستقلة، وقد عصبت رأسها بقناع، فلا ترى عينها العمياء شيئاً، ولا تلمس يدها إلا ورق ملفاتها هي، وسيظل الحال هكذا طويلاً في دولة العميان، إلى أن نفطن آخر الأمر إلى ضرورة إيجاد تلك العين التي تشرف على أمورنا.

## المرأة والمجتمع(1)

إن القول بأن المرأة للبيت لا لمزاحمة الرجل لا يحول مطلقاً دون تثقيف المرأة تثقيفاً كاملاً؛ لتكون زينة المنزل و أستاذ الطفل ومعلم الجيل، فإن المرأة ليست قطعة من أثاث المنزل توضع فيه بجهلها وعقلها المنغلق، وهي ليست خادمةً تطعم الرجل وتغسل له، ولكنها شريك محترم ينبغي أن يجد الرجل فيها متعة عقلية تحببه في البيت.

# المرأة والمجتمع(2)

في الوقت الذي أثمر فيه نظام الدراسة المتحدة، وأخرج لنا فتيات حائزات على (الليسانس) و (الماجستير) و (الدكتوراة), كن أنصع دليل على رقي مصر العقلي في الوقت الحاضر، فإن القول بأن المرأة للبيت لا لمزاحمة الرجل لا يحول مطلقاً دون تثقيف المرأة تثقيفاً تاماً؛ لتكون زينة البيت وأستاذ الطفل ومعلم الجيل.

إن من النساء في صدر الإسلام من فقن الرجال في فنون الشعر والأدب والعلم والجدال، وقد كان لبعضهن مجالس مشهورة يحضرها رجال الدولة ونوابغ الشعراء والأدباء.

كذلك فلنتكلم عن ثقافة المرأة الأوروبية يوم كانت صالوناتها تضم أعظم العباقرة، دون أن تخرج المرأة وقتئذ من أجل ذلك عن وظيفتها فتزاحم الرجل في أسباب معاشه، فلا ينبغي إذاً أن نخلط بين تثقيف المرأة وبين وظيفتها.

فلنحاذر كل الحذر من حبس المرأة؛ فإن ذلك حبس لعقلها وموت لشخصيتها.

إن إقصاء المرأة عن مجتمعنا كما يقصى حيوان حقير لجريمة فظيعة، هي القتل المعنوي بعينه لا أكثر ولا أقل, وإن الذين يريدون قتلها باسم الدين -والدين بريء- لا يدركون أنهم بذلك إنما يقتلون أنفسهم بأيديهم، فإن عقل المرأة إذا ذبل ومات فقد ذبل عقل الأمة كلها ومات ..!

# المرأة والفن

إن المرأة هي روح الفن، ولو لم توجد المرأة على هذه الأرض فربما يوجد العلم، لكن المحقق أنه ما كان ليوجد الفن؛ ذلك أن الإلهام الفني هو نفسه قد خلق على صورة امرأة!

ما من فنان على هذه الأرض أبدع شيئا إلا في ظل امرأة, فإن المرأة إذ تحطم من جانب فإنها تبني من جانب، إنها كالطبيعة في يديها عبقريتان: عبقرية الفناء وعبقرية البناء، وإنه لمن المستحيل أن نرى في التاريخ حضارة قامت بدونها، ولا انحطت بدونها، وإن عرشها في مملكة الفن أظهر العروش.

إن اليوم الذي توجد فيه المرأة العظيمة التي تكرس بعض همها لإيقاظ هم الفنانين، وتنشيط الحركة الفكرية، لهو اليوم الذي نقترب فيه من المدنية الحقيقية.

فالمرأة يجب أن تعلم أن (الفنان) ليس إلا قيثارة، وأن أناملها الرقيقة وحدها هي التي تستطيع أن تخرج منه أجمل الأنغام.

# المرأة والفنان

يجب أن تفهم امرأة الفنان أن كل حياتها ينبغي أن تقدم لزوجها الفنان، وأن كل رسالتها في الحياة أن تكفل لزوجها الحياة الهنيئة الجميلة التي في كنفها ينتج ويخلق.

إن الزوجة التي تستطيع أن تعيش مع (الفنان) هي باختصار تلك التي لها رسالة وعقيدة! هي التي تستحق بصبرها وتضحيتها أن يقرن التاريخ اسمها باسمه! هي التي تضع في قلبها هذه الكلمة:( إنما يعيش الفنان من أجل الفن وتعيش هي من أجل الفنان).

# المرأة وأشواكها

المرأة من غير شك هي الزهرة المشرقة في بستان وجودنا الآدمي، زهرة لها نضارتها و عبيرها، لكن لها أيضا أشواكها.

إن جمال المرأة وفتنتها هما أشواكها الحقيقية التي تضع فيها كل سموم سلطانها وسطوتها، إن الرجل قد يعيش لعمله و لفكرته، ولكن فكرة المرأة وعملها هو البحث عن الرجل الذي تسلبه لحظاته وكل حياته.

فالمرأة ذات الأشواك والمرأة المدججة (بسلاح) الفتنة والجمال مخلوق (غير سلمي)، متى وجد في يدها سلاح تحركت فيها غريزة السطوة والحرب، إن المرأة الجميلة هي عدو الرجل المفكر.

# المرأة والعظمة

هناك أربع نساء تصلح كل واحدة منهن أن تمثل ناحية من نواحي العظمة في المرأة...

الأولى والثانية رمز لعظمة المرأة الشرقية في المحيط العام، والثالثة والرابعة رمز تلك العظمة في المحيط الخاص.

الأولى: تلك التي شاركت زوجها العظيم في قيادة حركة تحرير البلاد، وقالت له في شجاعة يوم علمت ان الشجاعة قد تكلفه الحياة: (امض في طريق الجهاد وأنا معك) فكانت جديرة بزوجها في حياته ومماته, بل إنها بقيت تذكرنا ببعض معاني العظمة في وقت نسيت فيه كلمة العظمة في ميادين السياسة القومية!

الثانية: تلك التي قادت حركة تحرير المرأة في مصر والشرق، وجاهدت جهاداً متصلاً في سبيل رقي المرأة المصرية والشرقية، وبذلت جهدها ومالها ووقتها في إقامة المنشآت العامة التي تنفع الفتاة والمرأة.

الثالثة: تلك المجهولة كالجندي المجهول، وهي مثله تمثل فئة تجاهد في الظلام جهاد الأبطال، فقد كانت تهذب أطفالها وتنشئهم على حب المثل العليا، وكانت المعين لزوجها في كل شيء، الناصحة له في كل أمر، إذا شذَّ يوماً عن نصحها ضل!

وكانت ذكية قوية الإرادة تتقن كل عمل، وتحب أن تحذق كل شيء يقع في محيط حياتها، فقد شاهدت أولادها يشبون على مبادئ الخلق القويم والرجولة الكاملة التي غرستها فيهم، ورأت زوجها يختم حياته السعيدة لافظاً اسمها مع النفس الأخير، فعلمت أنها أدت واجبها كزوجةٍ صالحةٍ وأم مثلى.

ويكفي أن ننحني لها احتراماً كما ننحني أمام تمثال الجندي المجهول!

الرابعة: تلك التي تريد زوجاً ليس كأغلب الرجال، بل رجلاً ذا رسالة عامة شاقة، يكافح في سبيل أدائها معرضاً حياته للنجاح والفشل، وللسلامة والخطر، رجلاً يعيش بمثل عليا ..

لأنها تريد أن تكرس نفسها لهدف عظيم ..إنها إذاً عظيمة النفس!

# المرأة والحرية

إن المرأة جاءت لخدمة الرجل ولمصلحته وهنائه ورفعته، ولكن ما إن تستقر في حياته حتى تغدو لها السلطة الطاغية في الشعب الضعيف .. فلا تملأ حياته رغدا ولا نعيما ولا هناء ولا رخاء !..

فهي الأثرة بعينها، فتجرده مما عنده لتمتلئ هي وتنتفخ، فتخدر إرادته وتستغل لحظات ضعفه وتغتر بإخلاصه وحبه.

فالمرأة لا عقل لها ولا منطق، ولكن الرجل مع تميزه بالقوة ليكافح بها على سبيل إرادته، قدم لها حياته بمطلق اختياره ..!

# المرأة والبيت (1)

الفتاة اليوم أمام هيكلين هائلين، يؤثران في عقليتها الناشئة ومجرى تفكيرها الحديث: دور السينما، ودور الجامعات ..

فإذا فقدت الاتزان واندفعت بكل روحها إلى أحد هذين الهيكلين، فلا مناص لها أن تكون إحدى اثنتين:

الأولى: تلك التي تخرجت بنجاح من دور السينما والملاهي، وحذقت تقليد ممثلات (هوليوود)، ولا تعرف من شؤون الدنيا والآخرة غير الكلام في الجاذبية، وقلة الجاذبية التي عند الرجال، ولا تدرك مسؤولية زوجها ولا أولادها.

فمثل هذه المرأة توافقني على أن الرجل المحترم المسئول هو آخر من يفكر في قبول مثل هذه المرأة شريكاً محترماً يسير إلى جانبه في طريق حياة جدية قد تكون عظيمة الأثر في تاريخ بلاده !..

أما النوع الثاني: تلك التي تخرجت بنجاح من المدارس والجامعات، فحذقت تقليد الرجل في جهله بشئون البيت، ومعرفته بآراء (أفلاطون) و(أبي العلاء) ..

أما خريجات المدارس الإنجليزية ممن تعلمن قشور اللغة الفرنسية أو الإنجليزية و مبادئ البيانو، فإنهن عرائس جوفاء صنعت من حوانيت (المير دي ديو) أو (الدام دي سيمون).

وكلتا المرأتين لم تفهم مما تعلمته في هذه المدارس المختلفة غير شيء واحد: حقها المطلق في السيطرة على الرجل وإخضاعه وعدم طاعته، وجعله خادماً لمطالبها، نازلاً على إرادتها ..

أما في أوربا حيث عرفت المرأة كيف تصل إلى الاتزان المطلوب، فالزوجة الصالحة هي تلك التي تستطيع مشاركة زوجها في سيره الطويل الشاق في طريق الحياة وأن تعينه أصدق المعاونة على احتمال متاعب السير، وأن تخفف عنه قسطاً وافراً من أعباء الحياة اليومية!

## المرأة والبيت(2)

سألتني كذلك إحدى المجلات عن رأيي في الفتاة المصرية الحديثة وفهمها نحو رسالتها (البيت)، فأبديت خوفاً شديداً من أن يؤدي تيار الحياة العصرية إلى جرف الفتاة المصرية بعيدا عن واجبها الأسمى.

فالفتاة اليوم أمام هيكلين يؤثران فيها، هما: دور السينما ودور الجامعات، فإذا فقدت الاتزان أمامهما سوف تضيع

## المرأة سليقة

أتذكر أنه سألتني فتاة مثقفة ذات يوم عن عملها في الصحافة، وهل هذا العمل يناسبها كامرأة؟ فقلت لها إن المرأة مخبرة صحفية بالفطرة، سواء التحقت ببيتها او بالصحافة.

لقد كان آدم في الجنة هادئاً ساكناً لا يفكر بشيء، ولا يصل إلى عالمه أمر، فمن الذي جاءه بالخبر الأول في تاريخ الأخبار و أعني به اقتراح إبليس أكل الفاكهة المحرمة؟ أليست هي حواء التي نقلت إلى آدم هذا الخبر الهام؟!

# في الختام

قد تكون وجدت ضالتك في هذا الكتاب، فكرةً كانت أو معلومةً قد سرقت لُب قلبك، ورُبما اقتبست منه نورًا يشع بك، فهل تُشارك الآخرين هذا النور عبر حسابنا فنُضيء جميًعا؟

HANADI _ MUHMMED

# تحت شمس الفكر

## نبذة عن الكتاب

الكتاب عباره عن مجموعه مقالات ومراسلات بين توفيق الحكيم وأصدقائه
نشرت عام ١٩٣٨.. مقسمه الي أربع اجزاء رئيسية.
(الدين؛ الادب والفن والثقافه؛ السياسه والاجتماع؛ المرأة) كل قسم منهم يحتوي علي عالم موازي ممتلئ بالأفكار والقضايا..
بدأ في الدين بقضية هامة وهي (القلب أم العقل منطقة الإيمان!) والحسم كان للقلب لأن الحقيقة العقليه ليست الحقيقه المطلقه ولكنها الحقيقه التي يراها العقل من زوايته..
أما جزء الأدب والفن والثقافه.. فبدأ بوجوب حصول مصر علي الاستقلال الفكري لأن الفكر في مصر مقصور علي المحاكاة و التقليد؛..وتناول موضوع آخر وهو(الغاية و الوسيلة) وأن الغاية لا تهم إنما المعني كله في الوسيله لأن الغاية لفظ يدل علي الانتهاء من صنع العقل البشري المحدود..
أما جزء السياسه والاجتماع فيمكن تلخيصه في عبارة"( اتركو السياسه للساسه فإنهم ليسوا في حاجة لحناجركم ولكنهم في حاجة لهدؤئكم وانصرافكم إلى أعمالكم)" !.. وحذر من تفشي المادية والوصولية في جسد الأمه وتناول مواضيع أخري كالنعيم الذي يحصل الناخبين من المرشحين في موسم الانتخابات وتخيل لو أن هناك شركات مقاولة للانتخابات..
وختم بجزء المرأه.. فتناولها من جميع نواحي حياتها.. "إن عقل المرأه إذا ذبل ومات فقد ذبل عقل الأمه كلها ومات" وده تأكيد لمدي اهميتها لامتلاكها عبقرية البناء والفناء..


تويتر: @rawafed_k
أنستقرام: @rawafed.k
سناب شات: rawafed_k
Gmail: rawafed.communicate@gmail.com